حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
(١٩٦٨ م – ١٣٨٧ هـ)

مرسوم على المنابر ، وكان ذلك بتحريك البُلقينيّ ، وأعانه أكمل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفى سنة ست وسبعين وقع الفناء بالديار المصرية ، وبيع كلّ رمانة بستة عشر درهما وهى قريب من دينار ، وكلّ فرّوج بخمسة وأربعين ، وكلّ بطّيخة بسبعين .

وفى هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير مَنْجَك بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذكر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستدّ الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان ، واحتلمتْ ، فشاهدوها وسمّوْها محمدا ، ولهذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير فى تاريخه .

قال الحافظ ابن حجر : ووقع فى عصرنا نظير ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

وفى سنة سبع وسبعين وصلت هدايا إسطنبول من الرّوم ، وفى جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حركات ، كلّما مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملاهى ، وكلما مضت درجة سقطت بندقة .

وفى سنة ثمان وسبعين، فى شعبان ، خسَف الشمس والقمر جميعا ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه.

وفى سنة ثمانين كان بمصر حريقٌ عظيم ودام أياما . وفى هذه السنة ، فى ذى القعدة عَقَد برقوق أتابك العساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أنّ أراضى بيت المال أخِذت منه بالحيلة ، وجُعلت أوقافا من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البُلقينى : أمّا ما وُقف على خديجة وعويشة وفطيمة فنعم ، وأمّا ما وُقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم فى الخمس أكثر من ذلك . فانفصل الأمر على مقالة البُلقينى .

(حسن المحاضرة ٢٠/٢)